# شعبويَّة هيئة تحرير الشام: البقاء والتوسُّع

تـحـلـيـلات

أسامة أبو زيد

١٩ اكتوبر ٢٠٢٠

الشرق للأبحاث الاستراتيجية
AL SHARQ STRATEGIC RESEARCH

# المحتوى

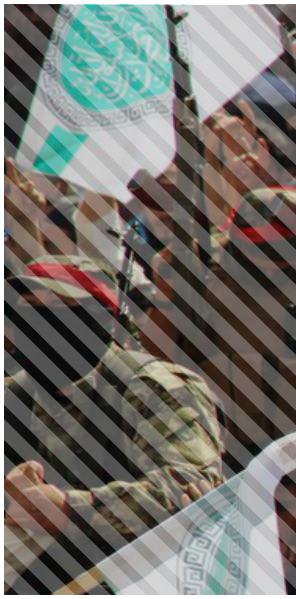


| | |
|---|---|
| ملخَّص | ٤ |
| المقدمة | ٥ |
| هيئة تحرير الشام بوصفها حركةً شعبويةً | ٦ |
| هيئة تحرير الشام والترتيبات الروسية التركية | ١٠ |
| الحاجة للمزيد | ١٣ |
| المراجع | ١٥ |
| عن المؤلف | ١٧ |
| عن الشرق للأبحاث الاستراتيجية | ١٧ |

**ملخَّص:** على مرِّ السنين، قامت هيئة تحرير الشام - الجماعة الإسلامية السُّنية المتشدِّدة، والمتورطة في الحرب الأهليَّة السورية - بتطوير الأساليب والأدوات للحفاظ على نفسِها وقدراتها في وقتٍ انهار فيه معظم منافسيها أو فَقَدوا الجزء الأكبر من قوتهم وتأثيرهم.
وتُعَدُّ هيئة تحرير الشام واحدةً من أكثر الأمثلة تعقيدًا للجماعات المسلحة من غير الدول. إذ تمَّ الإعلان عن هذه المجموعة المسلحة لأول مرة تحت اسم جبهة النصرة في عام ٢٠١٢ من قِبل أعضاء في تنظيم القاعدة الذين قاتلوا سابقًا في العراق تحت قيادة أبي محمد الجولاني. وقد شهدت هيئة تحرير الشام العديد من التحولات التنظيمية خلال الصراع السوري، منها تحولاتٌ في المواقف السياسية والمواقف الأيديولوجية من خطاب الجهاد العالمي إلى تنظيمٍ محليٍّ عمليٍّ مقيَّد داخل الحدود السورية. والحقيقة هي أن جبهة النصرة قد أعلنت ولاءها أولًا لتنظيم القاعدة في عام ٢٠١٤، بهدف الحفاظ على استقلالها عن تنظيم داعش، ثم تخلَّت عن تنظيم القاعدة في عام ٢٠١٧ وأعادت تسمية نفسها بجبهة فتح الشام. حيث تحركت هيئة تحرير الشام - مرةً أخرى - بدافع رغبتها في الحفاظ على نفسِها في محاولةٍ لإقناع المجتمع الدولي بقبولها. وقد اتخذت هيئة تحرير الشام من الشعبوية استراتيجيةً لكسب النفوذ والمحافظة عليه، مما شكَّل أحد العوامل الرئيسة لنجاح الهيئة في هذا الصدد. حيث تطبِّق هيئة تحرير الشام نموذجًا متطورًا من الشعبوية، وتستخدم نهجًا فريدًا من أجل التوفيق بين أبعادِها العابرة للحدود وأبعادِها الأخرى المحليَّة.
وعلى الرغم من عدم مشاركة هيئة تحرير الشام في أيٍّ من مسارات المفاوضات الحالية، فإنها تسعى إلى تقديم نفسِها كمنظمة قوية ومتماسكة تتمتَّع بدعمٍ محليٍّ ويمكنها السيطرة على المشهد الأمني والعسكري في شمال غرب سوريا، بما في ذلك السيطرة على التنظيمات المتطرفة وإدارة ملف المقاتلين الأجانب مقابل منح الهيئة اعترافًا دوليًا وتطبيع العلاقات معها. عادةً ما يوصف تحوُّل تنظيم القاعدة في سوريا والتناقضات التي وقع فيها بالواقعية. تسعى هذه الورقة البحثية إلى المجادلة بأن التحوُّل الذي أجراه التنظيم كان يهدف إلى اكتسابِ السلطة والحفاظ عليها، وجعلِ التنظيم هو السلطة الفعلية الوحيدة في إدلب. وتُعَدُّ التغييرات في طريقة العمل وأسلوب الخطاب تعبيرًا واضحًا عن النهج الشعبوي لهيئة تحرير الشام، في سعيها نحو بقائها.

**المقدمة**

بدأت المقاومة المسلحة ضد النظام السوري من قِبل ضباط سوريين انشقوا عن الجيش النظامي في أواخر عام ٢٠١١. ثم انضمَّ المواطنون إلى التشدُّد المسلح بعد فشل الاحتجاجات السلمية في إحداث التغيير. ولم تعُد المقاومة المسلحة مقتصرةً على الجماعات المحليَّة بحلول منتصف عام ٢٠١٢، حيث ظهرت هيئة تحرير الشام التي كانت تابعةً لتنظيم القاعدة حينها.

إن وجود تنظيم القاعدة في سوريا هو تجربةٌ فريدةٌ من نوعها تُظهر تناقضاتٍ كبيرةً في تطوره في نزاعاتٍ أخرى. كان لدى تنظيم القاعدة الكثير من المعدات العسكرية والموارد المالية في سوريا، بالإضافة إلى مساحة جغرافية واسعة وعلاقاتٍ معقَّدة مع المجتمع المحلي. وقد شهدت هيئة تحرير الشام بالفعل تغييراتٍ منهجية وسياسية عديدة؛ إذ قد غيَّرت اسمها ثلاث مراتٍ خلال الصراع السوري.

في الرابع والعشرين من كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٢، تمَّ الإعلان رسميًّا عن تشكيل «جبهة النصرة لأهل بلاد الشام». وقد قدَّمت هيئة تحرير الشام نفسَها منذ البداية على أنها تجربةٌ مستقلةٌ لا علاقة لها بمجموعاتٍ معارضة معتدلة - كالجيش السوري الحر - ولا تختلف عنها. ولم تعلن عن ارتباطها بالقاعدة حينها.[١]

تمَّ الإعلان عن تأسيس الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) في شهر نيسان/ أبريل عام ٢٠١٣. وبحسب هذا الإعلان، فقد كان من المقرَّر دمج هيئة تحرير الشام في تنظيم داعش، لكن زعيم هيئة تحرير الشام - الجولاني - رفض هذا الإعلان. وتابع الجولاني ليعلن ولاءه لأمير تنظيم القاعدة العالمي أيمن الظواهري، من أجل حماية نفسه، وتوفير الشرعية اللازمة لتنظيمه. وقد كانت هذه هي الخطوة الأولى للإعلان رسميًّا عن انتماء هيئة تحرير الشام إلى تنظيم القاعدة.[٢]

ثم أعلن أبو محمد الجولاني انتهاء ارتباطه بتنظيم القاعدة وتغيير اسم جبهة النصرة إلى جبهة فتح الشام في ٢٨ من تموز/ يوليو عام ٢٠١٦. وفي ٢٨ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٧، أُعلن عن إنشاء هيئة تحرير الشام، مكوَّنة من فتح الشام وعدَّة فصائل مسلحة، مثل: نور الدين الزنكي، ولواء الحق، وجيش السُّنة. وجاء ذلك بعد بدء مفاوضات أستانة بين النظام السوري والمعارضة بمشاركة روسيا وتركيا وإيران.[٣]

تستكشف هذه الورقة البحثية إمكانية تصنيف هيئة تحرير الشام كمنظمة شعبوية، وتحليل تأثير جهودها ضد خصومها خلال السنوات العشر الأخيرة من الانتفاضة السورية. فقد أصبحت الشعبوية في جميع أنحاء العالم واحدةً من أبرز الأزمات والتحديات الحالية التي تواجه الديمقراطية، وكذلك شعبوية هيئة تحرير الشام في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

**إن وجود تنظيم القاعدة في سوريا هو تجربةٌ فريدةٌ من نوعها تُظهر تناقضاتٍ كبيرةً في تطوره في نزاعاتٍ أخرى. كان لدى تنظيم القاعدة الكثير من المعدات العسكرية والموارد المالية في سوريا، بالإضافة إلى مساحة جغرافية واسعة وعلاقاتٍ معقَّدة مع المجتمع المحلي**

غالبًا ما تناقش دراسة الشعبوية الحركات السياسية الشعبوية وانعكاساتها على موقف الشعبويين وقرارات التصويت خلال فترة الاستقرار مع افتراض مستوى مقبول من الديمقراطية. ومع ذلك، لم تتم دراسة هذه الظاهرة بعمقٍ في سياق النزاعات المسلحة. وكثيرًا ما تقتصر الدراسات والأبحاث التي يكون موضوعها الجهات المسلحة غير الحكومية (NSA) على مصادر تمويل الجهات الفاعلة، والانتهاكات التي يرتكبونها، ومدى التزامهم بالقانون الدولي الإنساني، وأهدافهم السياسية، واعتدالهم وتطرفهم، وأسباب تصنيف تلك الجهات على أنها إرهابية.

تقوم هذه الورقة البحثية بتسليط الضوء على هيئة تحرير الشام، لدراسة تطوير الأدوات السياسية لوكالة الأمن القومي، وتحاول الإجابة على الأسئلة التالية: هل كان لتطوير الآليات والأساليب السياسية للجماعات الجهادية بهدف تقوية هذه التنظيمات ونجاحها أثَرٌ في حشد المقاتلين واستقطابهم أو الحصول على التمويل؟ وهل أصبحت الشعبوية إحدى وسائل واستراتيجيات هذه المنظمات؟ وما هي الخصائص الأكثر شعبويةً لهيئة تحرير الشام؟ وكيف أسهمت الشعبوية في تقوية المنظمة؟

**هيئة تحرير الشام بوصفها حركةً شعبويةً**

لا تُعَدُّ الشعبوية أداةً تستخدمها الحركات السياسية للتأثير في الناخبين في أثناء عمليات الاقتراع الديمقراطي ضمن سياق النزاعات الداخلية المسلحة، بل تصبح الشعبوية أداةً للجماعات المسلحة للتأثير في المجتمع المحليّ وحشد الدعم من المدنيين في منطقة سيطرة تلك الجماعات. كما تصبح الشعبوية أداةً للجماعات المسلحة لنشر جنودها في معارك قد لا تكون جزءًا من الأيديولوجية التي تأسَّست عليها هذه الجماعات المسلحة.

شهدت هيئة تحرير الشام تحولاتٍ عديدةً في شكلها التنظيمي منذ تشكيلها عام ٢٠١٢ وحتى الآن. وتجدر الإشارة إلى أن هذه التحولات لم تشمل أيَّ تغييرٍ في قيادة التنظيم، رغم أن التحولات التي شهدها التنظيم كانت نتيجة ضغطٍ دوليٍّ أو صراعاتٍ مع تنظيم القاعدة أو داخل هيئة تحرير الشام نفسها عندما عارض العديد من قادة التنظيم سياسات الجولاني. إذ اضطر هؤلاء القادة إلى الانشقاق عن التنظيم والانضمام إلى مجموعاتٍ أخرى مثل حراس الدين.

إن التحولات التي شهدتها جبهة النصرة - أو ما أصبح يُعرف باسم هيئة تحرير الشام بقيادة أبي محمد الجولاني - تشير إلى أن السيطرة والاستيلاء على السلطة لهما الأسبقية على الأيديولوجيا. ولكن ما حصل بدلًا من ذلك هو تسخير الأيديولوجية من أجل السلطة. وفي الواقع، شهدت هيئة تحرير الشام الكثير من التحولات التنظيمية التي غيَّرت بها الهيئة اسمها عدَّة مرات. وإلى جانب تلك التحولات التنظيمية، ظهرت تغيراتٌ في خطاب هيئة تحرير الشام بشكلٍ يحافظ على مكانتها باعتبارها الصوت الوحيد للمضطهدين من جهة، والخيار الأفضل للمقاتلين المحليين والأجانب من جهة أخرى؛ إذ إنها الجماعة المسلحة الأكثر موثوقيةً وولاءً وفعاليةً. ويمكن التعبير عن الجوانب الرئيسة لشعبوية هيئة تحرير الشام على النحو التالي:

> **لا تُعَدُّ الشعبوية أداةً تستخدمها الحركات السياسية للتأثير في الناخبين في أثناء عمليات الاقتراع الديمقراطي ضمن سياق النزاعات الداخلية المسلحة، بل تصبح الشعبوية أداةً للجماعات المسلحة للتأثير في المجتمع المحليّ وحشد الدعم من المدنيين في منطقة سيطرة تلك الجماعات**

**أ. منظمة خارجية وقائد خارجي**

قدَّمت هيئة تحرير الشام نفسَها في البداية على أنها صوتُ السوريين المضطهدين الذين فشل المجتمع الدولي في حمايتهم، سواء بسبب الفيتو الروسي الصيني في مجلس الأمن أو بسبب إحجام مجموعة أصدقاء الشعب السوري عن تقديم دعمٍ عسكريٍّ فعَّال للجيش السوري الحر ليتمكَّن من وقف الهجمات الجوية التي يشنُّها الجيش السوري. وقد عزَّزت هيئة تحرير الشام موقفَها بعملياتٍ انتحارية واسعة النطاق. ثم أشارت هيئة تحرير الشام إلى هذه العمليات على أنها انتقام لضحايا المجازر الطائفية التي ارتكبتها قوات الأسد، سعيًا منها إلى تحقيق أقصى قدرٍ من التأثير في توظيف الشعبوية للعمليات الانتحارية. كما كانت توثِّق تلك العمليات لتنتشر عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي.[٤]

لا بدَّ أن هيئة تحرير الشام نجحت في كسب نفوذٍ محليٍّ كبيرٍ، مما جعل من الصعب على المعارضة السياسية معارضتها علنًا. وعلاوة على ذلك، فإن الخروج ضد هيئة تحرير الشام كان من شأنه أن يضع المعارضة في مواجهة شريحة واسعة من السوريين المؤثرين. وقد أدى ذلك إلى حرمان قادة المعارضة السياسية من القدرة على دعم الولايات المتحدة في تصنيف هيئة تحرير الشام كمنظمة إرهابية أجنبية.[٥] إذ أشاد رئيس أركان الجيش السوري الحر في الوقت ذاته بأداء جبهة تحرير الشام خلال مؤتمر صحفي في البرلمان الأوروبي.[٦] والجدير بالذكر أيضًا أن هيئة تحرير الشام لم تكن غريبةً عن السوريين والجهات الفاعلة المحليَّة فحسب، بل إن زعيمها أبا محمد الجولاني كان أيضًا شخصيةً دخيلةً على المستوى الاجتماعي والسياسي.

وعلاوة على ذلك، لم يكن الجولاني في السابق شخصيةً جهاديةً معروفةً، ولم يكن له سجلٌ ذو نشاطٍ كبيرٍ داخل تنظيم القاعدة، سواء كان ذلك النشاط تنظيميًا أو عملياتيًا. بل كان مجرَّد شابٍ سافر من سوريا إلى العراق عام ٢٠٠٤ للانضمام إلى صفوف تنظيم القاعدة لمحاربة الغزو الأمريكي واعتُقل لاحقًا. وبعد خروجه من السجن، أقنع أبا بكر البغدادي بمساعدته في تأسيس منظمة في سوريا. وبهذا كان تأسيس هيئة تحرير الشام أولَ ظهور لأبي محمد الجولاني على الساحة السورية. ومن ثَمَّ لم يكن لهيئة تحرير الشام ولا لأيٍّ من قادتها دورٌ في الاحتجاجات التي اندلعت في آذار/ مارس ٢٠١١، أو حتى في تأسيس الجيش السوري الحر الذي كان القوة شبه العسكرية الوحيدة لمن ينتمون إلى المعسكر المناهض للنظام.

أما في أثناء الشقاق مع تنظيم داعش، فقد كان على التنظيم إظهارُ اختلافٍ واضحٍ عن التنظيمات الجهادية الأخرى. وبناءً على ذلك، استثمر الجولاني بشكلٍ كبيرٍ في تصوير نفسه كقائدٍ متواضعٍ ودودٍ من خلال زيارة مخيمات النازحين والاستماع مباشرةً إلى طلبات الناس ومشاكلهم، وإجراء مقابلاتٍ إعلامية، والظهور بانتظامٍ في المجتمعات الحضرية التي تختلط بالسكَّان المحليين دون أمن.

استثمر الجولاني بشكلٍ كبيرٍ في تصوير نفسه كقائدٍ متواضعٍ ودودٍ من خلال زيارة مخيمات النازحين والاستماع مباشرةً إلى طلبات الناس ومشاكلهم، وإجراء مقابلاتٍ إعلامية، والظهور بانتظامٍ في المجتمعات الحضرية التي تختلط بالسكَّان المحليين دون أمن

وتزامن التحوُّل الأخير مع تغيُّر الرأي العام تجاه التنظيمات الإسلامية المسلحة والمقاتلين الأجانب بعد التدخُّل العسكري التركي في إدلب. إذ خسر الجولاني وتنظيمه ميزتهما العسكرية أمام الجيش التركي في محاولته تقديم نفسه على أنه صوتُ السوريين وقائد التنظيم الأفضل لكل من يريد مواصلة مسيرة النضال ضد الظلم.

**ب. مناهضة التيار السائد والمعارضة التقليدية**

في شهر تشرين الأول/ أكتوبر من عام ٢٠١١، اعترفت عدَّة دول بالمجلس الوطني السوري باعتباره الممثل الشرعي الوحيد للشعب السوري. وتزامن ذلك مع سحب معظم دول الاتحاد الأوروبي سفاراتها من دمشق وفرض عقوباتٍ اقتصادية على النظام السوري. ثم بدأ الجيش السوري الحر في شهر آب/ أغسطس عام ٢٠١٢ بالحصول على أسلحة تقليدية من عدَّة دول، بما في ذلك الولايات المتحدة.[٧] وبدأت المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في التوسُّع بشكلٍ كبيرٍ بالتزامن مع ازدياد الأسلحة الواردة إلى الجيش السوري الحر. وكان حينها شمال سوريا - ولا سيما إدلب وحلب ومحافظاتهما - مركز الثقل؛ إذ اشتدَّ التنافس للسيطرة عليه بعد أن فَقَد النظام السوري السيطرةَ هناك.

قدَّمت هيئة تحرير الشام نفسَها على أنها المدافع عن السُّنة المظلومين، ورفضت الارتباط بالمعارضة المسلحة المعتدلة المدعومة من الغرب أو المعارضة السياسية التي تطوَّرت خارج سوريا على مرِّ العقود. وعرضت هيئة تحرير الشام صورةَ الجندي الفدائي للناس. كما أصرَّت على وصف المعارضة المعتدلة بأنها دمى غربية فاسدة، نتيجة ملايين الدولارات التي تلقتها من مؤيديها.

وفي عام ٢٠١٤، وصل مستوى الإحباط الشعبي السوري من عدم وجود التزامٍ دوليٍّ بالإطاحة بالأسد إلى مستوى جديد. فاستغلَّت هيئة تحرير الشام هذا الشعور وزادت من هجومها الكلامي على المعارضة المعتدلة، متهمةً إياها بالعمل لصالح أجنداتٍ غربية على حساب دماء الشعب السوري. واعتمدت على اتهام المعارضة السياسية والجيش الحر بالسعي إلى إرضاء المجتمع الدولي من خلال العلمانية والديمقراطية، بينما شنَّت الميليشيات الإيرانية حربًا طائفيةً واستئصالًا ضد السوريين السُّنة.

كما سعت الهيئة من خلال خطابها القاسي ضد المعارضة المعتدلة إلى حشد أكبر قدرٍ ممكنٍ من الدعم لعمليتها العسكرية المتوقعة للسيطرة على معقل المعارضة المعتدلة ومخازن أسلحتها، وذلك من خلال تسليط الضوء على القضاء على المعارضة المعتدلة كخطوة تقدُّمية نحو إسقاط نظام الأسد.

وهكذا تمكَّنت هيئة تحرير الشام من القضاء على أبرز جماعات المعارضة المعتدلة باستخدام المناشدات «المناهضة للمؤسسة».[٨] واستنادًا إلى الركيزة نفسِها، نجحت في القضاء على معظم فصائل المعارضة المعتدلة منذ عام ٢٠١٤ حتى يومنا هذا، فأصبحت حينها الفاعل العسكري الوحيد في محافظة إدلب وريفها.[٩]

**ج. مؤسسة مناهضة لتنظيم داعش**

بعد سيطرة مقاتليها على المحافظات الشرقية لسوريا المتاخمة للعراق، أعلنت الدولة الإسلامية في العراق عن تأسيس الدولة الإسلامية في العراق والشام في التاسع من شهر أيار/ مايو عام ٢٠١٣ مع نهاية هيئة تحرير الشام. وفي محاولةٍ لاستباق إعلان تنظيم الدولة الإسلامية، أعلنت هيئة تحرير الشام رسميًا ارتباطها بتنظيم القاعدة في أفغانستان.[١٠]

لم تؤيد قيادة تنظيم القاعدة في أفغانستان إقامة تنظيم داعش. ولم يكن لموافقة القيادة التقليدية أو رفضها أيُّ أهمية على مستوى التنظيم، بالنظر إلى قوتها الضئيلة مقارنةً بسلطة أبي بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش. لكنها كانت مهمَّة للغاية لقيادة هيئة تحرير الشام.

رفض زعيم هيئة تحرير الشام الانضمامَ إلى تنظيم داعش، وحاول كسبَ الدعم من المجتمعات التي عانت من إرهاب تنظيم داعش من خلال الخطاب المناهض للتنظيم واتهامه بالقيام بأساليب مفرطة في الوحشية والعدوانية. وبالإضافة إلى ذلك، حاول زعيم هيئة تحرير الشام أن يستثمر ولاءه لتنظيم القاعدة في الحفاظ على ولاء المقاتلين ومنعهم من الانضمام إلى تنظيم داعش من خلال الخطاب المناهض للتنظيم واتهامه بتخريب الجهاد وارتكاب أعمالٍ منافية لتعاليم الإسلام.

وكذلك لم يتمكَّن تنظيم داعش من خدمة نفسِه عبر دعم الجمهور السوري في حربه ضد المعارضة المعتدلة وهيئة تحرير الشام، كما أدت وحشية التنظيم ضد المقاتلين والمدنيين التي ظهرت في عمليات الإعدام الميدانية والذبح بالسكاكين إلى نشوب غضبٍ واسع النطاق ضد التنظيم. وقد شكَّل هذا الغضب فرصةً لزعيم هيئة تحرير الشام لتولي زمام القيادة في الجبهة المناهضة لتنظيم داعش، وبالفعل هدَّد أبو محمد الجولاني بتدمير تنظيم داعش في سوريا ودفعه للعودة إلى العراق.[١١] ومن ثَمَّ نجحت هيئة تحرير الشام في الحفاظ على نفسِها من الانغماس في قبضة تنظيم داعش مع الحفاظ على الدعم الشعبي، وكذلك الحفاظ على هويتها الأيديولوجية اللازمة لمنع فرار القوات.

**د. تجريم كل معارضة لها ونزع الشرعية عن وسائل الإعلام**

اتخذت هيئة تحرير الشام مواقفَ عدوانيةً وحازمةً تجاه أي محاولة لمعارضتها أو منافسة نفوذها، ولم يقتصر ذلك على المنافسين من الجماعات المسلحة، بل اتخذت جبهة تحرير الشام إجراءاتٍ أمنيةً بحق المجالس المحليَّة والناشطين الذين عارضوها وحاولوا إبراز انتهاكاتها. وتورطت هيئة تحرير الشام في قتل العديد من النشطاء السلميين المعارضين لها واختطافهم، وشنَّت العديد من الحملات الأمنية ضد المدن المؤيدة للديمقراطية ومطاردة المتطرفين مثل معرة النعمان.[١٢]

**اتخذت هيئة تحرير الشام مواقفَ عدوانيةً وحازمةً تجاه أي محاولة لمعارضتها أو منافسة نفوذها، ولم يقتصر ذلك على المنافسين من الجماعات المسلحة، بل اتخذت جبهة تحرير الشام إجراءاتٍ أمنيةً بحق المجالس المحليَّة والناشطين الذين عارضوها وحاولوا إبراز انتهاكاتها**

واتخـذت هيئـة تحريـر الشـام منـذ نشـأتها مواقـفَ عدائيـةً تجـاه الناشـطين والمراسـلين الإعلاميـين داخـل سـوريا. وتعرضـت المشـاريع الإعلاميـة الخارجـة عـن سـيطرة هيئـة تحريـر الشـام لهجمـاتٍ متكـرِّرة بعـد حمـلات التحريـض والخيانـة مـن قِبـل أنصـار هيئـة تحريـر الشـام. كمـا اسـتهدفت هيئـة تحريـر الشـام النشـطاء الإعلاميـين وغيرهـم مـن الشـخصيات البـارزة بعمليـات الخطـف والاغتيـال.[١٣]

وشـملت حمـلات الاعتقـال شـخصيات ورجـال ديـن رفضـوا الترويـج لهيئـة تحريـر الشـام فـي خطاباتهـم، بالإضافـة إلـى ناشـطين محلييـن انتقـدوا بعـض ممارسـات التنظيـم عبـر حسـاباتهم علـى مواقـع التواصـل الاجتماعـي وعـددٍ مـن مُنظمـي التظاهـرات الاحتجاجيـة. وقـد خلـق الإرهـاب الـذي مارسـته هيئـة تحريـر الشـام ضـد الإعـلام المحلـي والناشـطين الإعلامييـن أجـواءً مـن الرعـب أجبـرت النشـطاء علـى الفـرار مـن سـوريا أو تـرك تغطيـة أي نشـاطٍ مناهـضٍ لهيئـة تحريـر الشـام وتحركاتهـا وقراراتهـا.[١٤] وبالفعـل، فـإن أيَّ نشـاطٍ إعلامـيٍّ فـي محيـط إدلـب يتجـاوز الخطـوط الحمـراء لهيئـة تحريـر الشـام عرضـةٌ للاعتقـال أو المـوت، حتـى وإن كان قريبًـا مـن التنظيـم أو مواليًـا لـه.[١٥]

**ه. استخدام التهديدات الخارجية**

كان اعتمـاد هيئـة تحريـر الشـام علـى لعبـة التهديـدات الخارجيـة جانبًـا بـارزًا مـن شـعبويتها. وقـد اعتمـدت علـى ذلـك لمهاجمـة منافسـيها مـن الجماعـات المسـلحة المعتدلـة المحليَّـة. وعـلاوة علـى ذلـك، اعتمـدت قيـادة هيئـة تحريـر الشـام علـى هـذا الجانـب مـن الشـعبوية لتبريـر تحـوُّل خطابهـا وانفصالهـا عـن تنظيـم القاعـدة، لتفـادي الانصهـار مـع تنظيـم داعـش بوصفـه عـدوًّا للتحالفـات الدوليـة العاملـة فـي سـوريا. وقـد جـاء ذلـك نتيجـةً للتهديـدات الدوليـة والاتفـاق الروسـي التركـي علـى الحـل فـي سـوريا والتعـاون بيـن البلديـن فـي مواجهـة التنظيمـات المتطرفـة فـي شـمال سـوريا علـى النحـو المنصـوص عليـه فـي اتفـاق أسـتانة.[١٦]

لقـد كان هـذا الجانـب مـن شـعبوية هيئـة تحريـر الشـام ضروريًّـا للسـيطرة الكاملـة علـى المقاتليـن الأجانـب وضمـان مشـاركتهم الكاملـة فـي معـارك النفـوذ والسـيطرة ضـد المعارضـة المعتدلـة. وقـد اتهمـت هيئـة تحريـر الشـام المعارضـة المعتدلـة بالعمـل مـع المخابـرات الأمريكيـة والتركيـة والبريطانيـة لتبريـر تدميرهـا والاسـتيلاء علـى أسـلحتها. وكان هـذا الجانـب مـن الشـعبوية ضروريًّـا فـي ذلـك الوقـت لدعـم مسـاعيها للقضـاء علـى جميـع معارضيهـا مـن المجتمـع المدنـي، ومصـادرة ممتلـكات المنظمـات الإنسـانية التـي تلقـت دعمًـا غربيًّـا.

**هيئة تحرير الشام والترتيبات الروسية التركية**

تصاعـدت الدعـوات لفصـل المعارضـة المعتدلـة عـن المتطرفيـن بعـد التدخُّـل العسـكري الروسـي فـي سـوريا. ونتيجـةً لذلـك، أعلـن زعيـم هيئـة تحريـر الشـام فـي أول ظهـورٍ علنـيٍّ لـه فـي ٢٨ تمـوز/ يوليـو ٢٠١٦ عـن انتهـاء ارتبـاط الهيئـة بتنظيـم القاعـدة وتغييـر اسـم جبهـة النصـرة إلـى جبهـة فتـح الشـام. ومـن ثَـمَّ سـعى أبـو محمـد الجولانـي إلـى مواجهـة الدعـوات الروسـية بدعـوة الفصائـل إلـى الاندمـاج، خاصـةً بعـد زوال سـبب رفـض الفصائـل الاندمـاج مـع هيئـة تحريـر الشـام المرتبطـة بتنظيـم القاعـدة.[١٧]

**اعتمدت قيادة هيئة تحرير الشام على هذا الجانب من الشعبوية لتبرير تحوُّل خطابها وانفصالها عن تنظيم القاعدة، لتفادي الانصهار مع تنظيم داعش بوصفه عدوًّا للتحالفات الدولية العاملة في سوريا**

رفضت هيئة تحرير الشام عرضَ الهدنة الروسي للمعارضة السورية خلال مفاوضات أنقرة في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٦. إذ طالبت روسيا جميع مقاتلي هيئة تحرير الشام بإخلاء شرق حلب مقابل وقف إطلاق النار. وردَّت القوات الجوية الروسية بتكثيف الهجمات على المدينة، وأثبتت هيئة تحرير الشام حينها أن كل مفاوضاتٍ تستبعدها أو تتجاهل مطالبها ستفشل.

توصلت روسيا وإيران وتركيا في ٢٩ كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١٦ إلى اتفاق وقف التصعيد في سوريا، وتمَّ الإعلان عن عقد مؤتمر في أستانة لبدء مفاوضاتٍ سياسية بين الأطراف السورية باستثناء هيئة تحرير الشام. وعلى الرغم من إعلانها حسن النوايا، لم تفِ روسيا بالتزاماتها التي تعهَّدت بها للمعارضة خلال مؤتمر أستانة. فقد استمرَّ حزب الله والنظام بمهاجمة مناطق المعارضة في دمشق ودرعا وحمص. ومن ثَمَّ استغلَّت هيئة تحرير الشام - مرةً أخرى - فشلَ المعارضة السائدة في تحقيق فارقٍ على طاولة المفاوضات.

أدى فشل محادثات أستانة في تحقيق وقفٍ فعَّالٍ لإطلاق النار إلى تعزيز هيئة تحرير الشام وتراجع ثقة السوريين في الدبلوماسية التركية. وعندما حاول الجيش التركي الدخول إلى إدلب لأول مرة، اتخذت هيئة تحرير الشام موقفًا حازمًا ضده.[١٨] ومن ثَمَّ لم ترغب أنقرة في مواجهة الجماعة؛ لأن ذلك كان سيتسبَّب في خسائر لا داعي لها، وكان سيساعد النظام على استعادة السيطرة على المنطقة. ونتيجةً لذلك، سعت أنقرة إلى طريقٍ ثالثٍ، وهو اتفاق ضمنيٌّ مع هيئة تحرير الشام بعدم الاعتداء مقابل تثبيت ردع للهجمات الأوَّليَّة على إدلب. وعلى الرغم من أن هذا الاتفاق يمثِّل مشكلةً بالنسبة إلى هيئة تحرير الشام، فقد سمح لها بالتفاعل أخيرًا مع قوة أجنبية، كما أنها جلبت الاستقرار الذي تشتدُّ الحاجة إليه لتوطيد سلطتها دون التهديد بالهجوم عليها.

استثمرت هيئة تحرير الشام في الاستقرار النسبي الذي حقَّقته اتفاقيتا سوتشي وأستانة لتعزيز نفوذها. وقد أنجزت ذلك من خلال القضاء على أبرز منافسيها المحليين، ومنهم أحرار الشام، والسيطرة على معبر باب الهوى الذي هو بوابة الوصل بين تركيا وشمال سوريا، جاعلًا ذلك حكومة الإنقاذ لهيئة تحرير الشام المظلةَ الإدارية والاقتصادية الوحيدة في إدلب.

أدى الهجوم الأخير الذي شنَّه نظام الأسد وحلفاؤه على إدلب مطلع ٢٠٢٠ إلى متغيراتٍ جديدةٍ ربما كان أبرزها تعزيزات ضخمة للجيش التركي. ومن ثَمَّ فَقَدت هيئة تحرير الشام تفوقها العسكري وسلطتها باتخاذ القرار في شمال غرب سوريا، بسبب الانتشار الواسع وزيادة عدد نقاط المراقبة العسكرية التركية.

**وعندما حاول الجيش التركي الدخول إلى إدلب لأول مرة، اتخذت هيئة تحرير الشام موقفًا حازمًا ضده. ومن ثَمَّ لم ترغب أنقرة في مواجهة الجماعة؛ لأن ذلك كان سيتسبَّب في خسائر لا داعي لها، وكان سيساعد النظام على استعادة السيطرة على المنطقة. ونتيجةً لذلك، سعت أنقرة إلى طريقٍ ثالثٍ، وهو اتفاق ضمنيٌّ مع هيئة تحرير الشام بعدم الاعتداء مقابل تثبيت ردع للهجمات الأوَّليَّة على إدلب**

وبناءً على ذلك، كانت هيئة تحرير الشام حذرةً في المعارك الأخيرة، وقلَّلت من انخراطها في المواجهات على الخطوط الأمامية. وقد استند هذا الحذر إلى عدَّة اعتبارات:

١. تدرك هيئة تحرير الشام أن تركيا تملك خيار تفكيكها؛ إذ تسعى تركيا إلى وقف إطلاق النار في إدلب دون اللجوء إلى هذا الخيار في المستقبل المنظور، لكنها لا تزال تملك الخيار. لذلك تسعى هيئة تحرير الشام إلى عدم استنزاف قدرٍ كبيرٍ من قوتها في المعارك الأخيرة.
٢. أتاح التصعيد العسكري في إدلب للجيش التركي وفصائل الجيش الوطني القادمة من ريف حلب الشمالي دخولًا واسعًا إلى إدلب. وخشيت هيئة تحرير الشام أن يتمَّ استنفاد قوتها بعرقلة التقدُّم الروسي، مما قد يجعلها تفقد موقعها كأقوى فاعلٍ محليٍّ في إدلب، ومن ثَمَّ تفقد نفوذَها على الإدارة والأمن في المنطقة.

دفعت هذه الاعتبارات هيئة تحرير الشام إلى عدم إضاعة قواتها في معارك مفتوحة، على الرغم من دعاية وسائل الإعلام الخاصَّة بها، التي تعلن عن مشاركة نشطة لـ «الأعلام الحمراء» التابعة لهيئة تحرير الشام، أي ما يعادل القوات الخاصَّة. لكن هيئة تحرير الشام فضَّلت الانسحاب من عدَّة مواقع بريف حلب الجنوبي دون مواجهة، رغم التحصينات الكبيرة في تلك المواقع.

بعد أن توصلت روسيا وتركيا إلى اتفاقٍ لوقف إطلاق النار في إدلب، اتخذت هيئة تحرير الشام موقفًا مختلفًا من اتفاق موسكو الملحق باتفاق سوتشي، حيث انتقدت هيئة تحرير الشام عدم وضوح الاتفاق على الرغم من التشابه اللافت بين نصِّ الاتفاقيتَيْن.[١٩] لم تكن مشكلة الهيئة مع موسكو متعلقةً بنصوص الاتفاقيات بقدر ما كانت متعلقةً بموقفٍ تركيٍّ مختلفٍ لفرض وقف إطلاق النار وعودة الحركة إلى طريقي M٤ وM٥ الدوليين، مما قد يؤدي بهيئة تحرير الشام إلى خسارة خطوطها التجارية مع مناطق نظام الأسد.

ومن جديد، رفضت هيئة تحرير الشام سياسة تركيا في تجاهلها وعدم التنسيق معها. وسعت الهيئة إلى توجيه المجتمع المحليِّ للضغط على أنقرة من خلال مطالبة تركيا بإعادة النازحين إلى منازلهم ومدنهم. وتشير دعوات الهيئة إلى أن تركيا لم تنفذ ما تعهَّد به الرئيس التركي، وهو إجبار قوات النظام على التراجع إلى خطوط اتفاق سوتشي.[٢٠] ومن ثَمَّ دفعت هيئة تحرير الشام أنصارها إلى الاعتصام على طريق M٤ الدولي أمام الدوريات الروسية التركية المشتركة. ووصفت الاعتصام بـ «اعتصام الكرامة» في عنوانٍ واضحٍ لمشاعر المدنيين، وخاصةً النازحين جراء الحملة العسكرية الروسية الأخيرة التي أدت إلى نزوح أكثر من نصف مليون مدني.

وفي وقتٍ لاحقٍ، أنهت هيئة تحرير الشام اعتصامها الذي استمرَّ ٤٠ يومًا، إثر اتفاق مع تركيا لفتح معبرٍ تجاريٍّ مع نظام الأسد في معرة النعسان-ميرناز بريف إدلب.[٢١] ولكن واجه المعبر التجاري رفضًا مدنيًا ومظاهراتٍ واحتجاجاتٍ حاولت منعَ الشاحنات التجارية. لم تستخدم هيئة تحرير الشام القوة لإبقاء الطريق مفتوحًا، بل إنها لجأت عبر ذراعها الإدارية المتمثلة في حكومة الإنقاذ إلى عقد اجتماعاتٍ مع التجَّار ورجال الأعمال في محيط إدلب لبحث الخسائر الاقتصادية التي ستنجم عن عدم فتح المعبر، وانعكاسات ذلك على المزارعين الذين يشكِّلون النسبة الأكبر من المدنيين في محافظة إدلب، وانعكاسات عدم القدرة على فتح المعبر على أسعار السلع الغذائية والأدوية.[٢٢]

**بدءًا من اتفاق أستانة وصولًا إلى اتفاق موسكو الأخير لوقف إطلاق النار في إدلب، لم تعترض هيئة تحرير الشام على هذه الاتفاقات طالما أن مصالحها الاقتصادية والأمنية ليست مستهدفةً من قِبل التفاهمات الروسية والتركية**

بدءًا من اتفاق أستانة وصولًا إلى اتفاق موسكو الأخير لوقف إطلاق النار في إدلب، لم تعترض هيئة تحرير الشام على هذه الاتفاقات طالما أن مصالحها الاقتصادية والأمنية ليست مستهدفةً من قِبل التفاهمات الروسية والتركية. وقد لخَّص الرئيس الروسي المصالح الروسية في إدلب في بيانٍ اختتم اتفاق سوتشي في أيلول ٢٠١٨:

١. الجماعات الإرهابية المنتشرة في محيط إدلب.
٢. استهداف الجماعات الإرهابية في محافظة حلب.
٣. استهداف مواقع عسكرية للقوات الروسية في طرطوس وقاعدة حميميم.[٢٣]

وافقت هيئة تحرير الشام على معالجة المخاوف الروسية بعد أن عرضت نفسها كخيارٍ وحيدٍ لتنفيذ الاتفاق التركي الروسي، حيث توقفت عمليات القصف على المناطق التي يسيطر عليها النظام في حلب وهجمات الطائرات المسيرة على القواعد الروسية. ومن خلال تأكيدات قائدها على محليَّة التنظيم واعتداله وتمييزه عن الجماعات المتطرفة ودور هيئة تحرير الشام في السيطرة على المتطرفين، سعت هيئة تحرير الشام إلى أن تكون طرفًا في هذه التفاهمات.

**الحاجة للمزيد**

اعتمدت هيئة تحرير الشام على الشعبوية لاكتساب القوة والحفاظ عليها عبر التحولات المختلفة التي مرت بها. ووفقًا لتلك التحولات، وجَّهت هيئة تحرير الشام خطابها الشعبوي في اتجاهاتٍ مختلفة، أحيانًا ضد المعتدلين ثم لاحقًا ضد الراديكاليين، من أجل الحفاظ على هوية التنظيم على الرغم من التقلُّبات والتناقضات المتكرِّرة.

بالنظر إلى التغييرات التي طرأت على خرائط النفوذ والموقف الدولي الحالي تجاه سوريا، فمن الواضح أن الهيئة لم تعُد تملك القدرة نفسَها على تغيير اتجاه خطابها الشعبوي، وهي شبه مُجبَرة على التحرُّك أكثر نحو المحليَّة وإثبات أنها أكثر اعتدالًا، الأمر الذي يتطلب توجهًا أكبر نحو الشعبوية.

تسعى هيئة تحرير الشام إلى كسبِ قبولٍ دوليٍّ من خلال الاعتماد على توافقها مع التفاهمات الروسية التركية، وعلى محاولاتٍ أخرى لإظهار الاعتدال والتوطين بينما تقوم بإدارة صفوف الجهاديين وملفهم. لا يشكِّل موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه هيئة تحرير الشام تهديدًا مباشرًا في الوقت الحالي، خاصةً في ظل الإدارة الأمريكية الحالية التي لا ترغب في الانخراط في تعقيدات إدلب وتميل إلى الإذعان للتفاهمات الروسية التركية بشأن المنطقة، بينما يرفض الاتحاد الأوروبي العمليات العسكرية في إدلب.

ومع ذلك، فإن هيئة تحرير الشام تولي اهتمامًا كبيرًا بالمواقف الأمريكية والأوروبية؛ لِما لها من آثار اقتصادية على منطقة إدلب في حال تقليص حجم تمويل المشاريع الإنسانية في إدلب. وقد دفعت المواقف الغربية هيئةَ تحرير الشام إلى تأكيد اعترافها بأخطاء الماضي، وعدم معارضتها لعمل أي منظمة إنسانية، وأن حكومة الإنقاذ ليست تابعةً لهيئة تحرير الشام، ودعوة الآخرين للمشاركة فيها، والتأكيد على أهمية دور المجتمع الدولي في دعم المدنيين في إدلب.

وعلاوة على ذلك، أكَّد قادة هيئة تحرير الشام مؤخرًا رغبتهم في تحقيق الأمن الدولي من خلال دورهم في منع الجهاديين من استخدام إدلب كنقطة انطلاقٍ لشنِّ هجماتٍ خارج الحدود السورية. حيث يمكن للهيئة تعزيز فرصها في تحقيق القبول الدولي من خلال التعامل مع مشكلة الجهاديين الأجانب في إدلب، مستفيدةً من الارتباك الدولي في التعامل مع المقاتلين الأجانب في تنظيم داعش ومشكلة إعادتهم إلى بلادهم أو إجراء محاكماتٍ لهم في سوريا. ويبدو أن هيئة تحرير الشام قد اعتقلت المقاتل الفرنسي عمر أومسين - الذي اتهمته السلطات الفرنسية بتجنيد مواطنين فرنسيين لتنظيم داعش في سوريا - في إطار محاولات هيئة تحرير الشام لتعزيز فرصها بطريقة تأمل في إقناع المجتمع الدولي بتجنُّب نهجٍ مشابهٍ لذلك الذي تمَّ اتباعه مع تنظيم داعش.

تدرك هيئة تحرير الشام أن خيار تفكيكها لا يزال خيارًا متاحًا لأنقرة. ولذلك فإنها تعمل على منع أنقرة عن قرار تفكيكها من خلال التالي:

- عدم وجود منافسين محليين ومعتدلين للتنظيم، والقدرة على السيطرة على الوضع الأمني.
- تحافظ هيئة تحرير الشام على الجماعات الجهادية وتسيطر عليها بطريقة تحافظ على إمكانية التعاون معها مرةً أخرى ضد أي تحرك عسكري تركي.
- تعزيز الانقسام بين موقف المجتمع المحلي والموقف التركي من خلال إظهار القبول التركي لهيئة تحرير الشام أمام المجتمع المحلي بطريقة تقوِّض الدعم الشعبي لأيِّ انتفاضة شعبية ضد هيئة تحرير الشام، الأمر الذي يشكِّل التهديد الخطير الوحيد لبقاء هيئة تحرير الشام.

لكن المخاوف التركية من التداعيات الأمنية لتفكيك هيئة تحرير الشام ومن سيطرة النظام على إدلب، تجعل هذا الخيار غير مرجَّح في المرحلة الحالية.

تقدِّم هيئة تحرير الشام نموذجًا متطورًا للجماعة المسلحة الشعبوية ونهجها بين البُعد العابر للحدود والبُعد المحلي. وعلاوة على ذلك، تمثِّل هيئة تحرير الشام نهجًا فريدًا بين الراديكالية كأيديولوجيا وأيديولوجيا تنظيمية من ناحية، والشعبوية كوسيلة لتوسيع التأثير والحفاظ عليه من ناحية أخرى.

والأمر الواقع هو أن العوامل الدولية والمحلية الحالية ستدفع بهيئة تحرير الشام إلى مضاعفة نهجها الشعبوي للحفاظ على وجودها وتماسكها باعتبارها القوة المحليَّة الأكثر فاعليةً في محافظة إدلب.

**تسعى هيئة تحرير الشام إلى كسبِ قبولٍ دوليٍّ من خلال الاعتماد على توافقها مع التفاهمات الروسية التركية، وعلى محاولاتٍ أخرى لإظهار الاعتدال والتوطين بينما تقوم بإدارة صفوف الجهاديين وملفهم**

## المراجع


١- «من هم جهاديو جبهة النصرة السورية؟»، فرانس ٢٤، كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢.
https://observers.france24.com/en/20121212-who-al-nusra-front-jabhat-nosra

٢- "تنظيم الدولة الإسلامية يعلن إقامة" الخلافة "والبغدادي" خليفة المسلمين»، دي دبليو، حزيران/ يونيو ٢٠١٤. https://www.dw.com/ar/داعش-تعلن-قيام-دولة-الخلافة-والبغدادي-خليفة-للمسلمين/a-١٧٧٤٥٥٠٢

٣- "هيئة تحرير الشام .. اتحاد بين رافضي أستانة»، الجزيرة، شباط/ فبراير ٢٠١٧. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/٢٠١٧/٢/٢٦/هيئة-تحرير-الشام-تكتل-عسكري-جديد

٤- «جبهة النصرة: أكبر عملية استشهادية في بلاد الشام - ٢٠ طنًا من مادة الـ TNT انتقامًا لأهلنا في دير بعلبا». https://web.archive.org/web/٢٠١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠/http://bidaya.org/details/١٠

٥- "نرفض إدراج جبهة النصرة على لائحة الإرهاب"، حوار مع رئيس المجلس الوطني برهان غليون، زمان الوصل، كانون الثاني/ يناير ٢٠١٣. https://www.zamanalwsl.net/news/article/٣٥٢٢٢ /

٦- رئيس أركان الجيش الحر سليم إدريس، مؤتمر صحفي في البرلمان الأوروبي، «النصرة" في الخطوط الأمامية، آذار/ مارس ٢٠١٣. https://www.youtube.com/watch?v=NmuwHQL_vY0

٧- «أوباما يأذن بالدعم السري للمتمردين السوريين»، رويترز، آب/ أغسطس ٢٠١٢. https://www.reuters.com/article/us-usa-syria-obama-secret-authorizes-order-support-syrian-rebels-idUSBRE٨٧٠١OK٢٠١٢٠٨٠٢

٨- "تنظيم القاعدة يستولي على معقل للمتمردين المدعومين من الغرب في منطقة إدلب السورية"، رويترز، تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤. https://www.reuters.com/article/us-syria-crisis-qaeda-al/nusra-backed-rebels-seize-control-of-western-bastion-in-region-idlib-syria-idUSKBN٠IL٢QT٢٠١٤١١٠١

٩- "القاعدة تستولي على أراض من جماعة سورية معتدلة»، رويترز، تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٤. https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-syria-idlib-qaeda-al/qaeda-seizes-territory-from-moderate-syrian-group-idUSKBN٠IH١KW٢٠١٤١٠٢٨

١٠- «مجموعة سورية تبايع القاعدة»، قناة الجزيرة، نيسان/ أبريل ٢٠١٣. https://www.aljazeera.net/news/middleeast/٢٠١٣/٤/٤/مجموعة-سورية-تبايع-القاعدة.html

١١- «جبهة النصرة تهدد منافستها داعش على سوريا»، الجزيرة، شباط/ فبراير ٢٠١٤. https://www.aa.com.tr/en/world/al-nusra-front-threatens-rival-isil-over-syria/١٧٩٤١٠

١٢- "٢٠٠٠ سوري تقريبًا ما زالوا مختفين قسرًا بفعل تنظيم هيئة تحرير الشام المتطرف»، شبكة حقوق الإنسان السورية، آب/ أغسطس ٢٠١٩. http://sn4hr.org/blog/2019/08/23/54168/

١٣- «ترجيح باغتيال هيئة تحرير الشام لرائد الفارس وحمود جنيد في مدينة كفرنبل»، تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨.
http://sn٤hr.org/public_html/wp-content/pdf/arabic/The_editorial_board_of_the_Sham_is_often_assassinated_by_the_pioneer_of_the_knight_and_Hamoud_Junaid_in_the_city_of_Kafr_Nabel.pdf%٢٠

١٤- «النصرة تقتحم مكتب إذاعة جديدة في كفرنبل وتعتقل هادي العبد الله ورائد فارس»، عنب بلدي، كانون الثاني/ يناير ٢٠١٦. https://www.enabbaladi.net/archives/٦٠٠٤٥

١٥- «هيئة تحرير الشام تعتقل الصحفي الأمريكي بلال عبد الكريم شمال إدلب»، شبكة شام، آب/ أغسطس ٢٠٢٠. http://www.shaam.org/news-syria/news/أمنية-تحرير-الشام-تعتقل-الصحفي-الأمريكي-بلال-عبد-الكريم-شمالي-إدلب.html

١٦- «جماعة تحرير الشام السورية وإرث القاعدة»، بي بي س ، أيار ٢٠١٩. https://www.bbc.com/news/world-middle-east-٤٨٣٥٣٧٥١

١٧- «الجولاني يدعو إلى تأسيس تنظيم يدافع عن السنة سياسيًا وعسكريًا»، عنب بلدي، أيلول/ سبتمبر ٢٠١٩. https://www.enabbaladi.net/archives/١٠٤١٦٠

١٨- التوتر بين «تحرير الشام» والجيش التركي على الحدود، عنب بلدي، تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٧. https://www.enabbaladi.net/archives/١٧٦٩٩٢

١٩- «هيئة تحرير الشام تعلق على اتفاق إدلب: سببان لعدم التزام روسيا به"، عنب بلدي، آذار/ مارس ٢٠٢٠. https://www.enabbaladi.net/archives/٣٦٨٣٧٣

٢٠- «هيئة تحرير الشام تُعلق على اتفاقية إدلب لوقف إطلاق النار»، شبكة شام، آذار/ مارس ٢٠٢٠.
http://www.shaam.org/news-syria/news/هيئة-تحرير-الشام-تُعلق-على-اتفاق-وقف-النار-بإدلب-ماذا-قالت-؟.html
٢١- «أنصار هيئة تحرير الشام يؤدون صلاة العيد على طريق M4» عربي٢١، أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٠. https://arabi٢١.com/story/١٢٧٢٧٠٦/أنصار-تحرير-الشام-يؤدون-صلاة-العيد-على-M٤-بإدلب-صور
٢٢- «هيئة تحرير الشام تفتح معبر معرة النعسان والأهالي يغلقون الطريق»، تلفزيون سوريا، نيسان/ أبريل ٢٠٢٠. https://www.syria.tv/ تحرير - الشام - تفتح - معبر - معارة - النعسان - والأهالي - يقطعون - الطريق
٢٣- «مؤتمر صحفي للرئيس الروسي بوتين والرئيس التركي أردوغان في سوتشي»، يوتيوب، أيلول/ سبتمبر ٢٠١٨. https://www.youtube.com/watch?v=IQlFufkVCZg

**عن المؤلف**

أسامة أبو زيد: ناطق سابق باسم المعارضة السورية ومستشار لها. حاصل على درجة الماجستير في الشؤون العالمية من جامعة باهتشة شهير.


**عن الشرق للأبحاث الاستراتيجية**

**هو مركز يقوم بأبحاث محايدة ودقيقة، هدفها تعزيز قيم المشاركة الديمقراطية، والمواطنة المستنيرة، والحوار المتبادل، والعدالة الاجتماعية.**


**Address**: Istanbul Vizyon Park A1 Plaza Floor:6
No:68 Postal Code: 34197
Bahçelievler/ Istanbul / Turkey
**Telephone:** +902126031815
**Fax:** +902126031665
**Email:** info@sharqforum.org



AL SHARQ STRATEGIC RESEARCH
الشرق للأبحاث الاستراتيجية

**research.sharqforum.org**

SharqStrategic